

تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابن برّيّ : هذا وهَمٌ لَأَنَّ انْتَصَحَ بمعنَى قبلَ النصيحة لا يَتَعَدَّى لِأَنَّهُ مطاوعٌ نَصَحْتُهُ فانتَصَحَ كما تقول رَدَدْتُهُ فارَّطْتُهُ وسَدَدْتُهُ فاستَدَدَ ومدَدْتُهُ فامتدَّ فأَمَّا انتَصَحْتُهُ بمعنَى اتَّخَذْتُهُ نَصِيحاً فهو متعدٍّ إِلَى مفعول فيكون قوله انتَصَحْنِي إِزْنِي لَكَ ناصح بمعنَى اتَّخَذْنِي ناصحاً لَكَ ومنه قولهم : لا أُريدُ منك نُصْحاً ولا انْتِصاحاً أَي لا أُريدُ منك أَن تَنْصَحَنِي ولا أَن تَتَّخِذَنِي نَصِيحاً فهذا هو الفَرْقُ بين النَّصْحِ والانتِصاح . والنُّصُوحُ مصدرُ نَصَحْتُهُ والانتِصاحُ مصدرُ انتَصَحْتُهُ أَي اتَّخَذْتُهُ نَصِيحاً أَوْ قَبِلْتِ النَّصِيحَةَ فقد صار للانتِصاحُ معنيان . ومن المجاز : نَصَحْتَهُ تَوْبَةً نَصُوحاً التَّوْبَةُ النَّصُوحُ هي الصَّادِقةُ . قال أبو زيد : نَصَحْتُهُ أَي صَدَقْتُهُ . وقال الجوهري : هو مأْخُودٌ من نَصَحْتِ التَّوْبَةَ إِذَا خَطَبْتَهُ اعتباراً بقوله صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " من اغْتَابَ خَرَقَ ومن استغْفَرَ اللّهُ رَفَأَ " . أَوْ التَّوْبَةُ النَّصُوحُ : الخَالِصَةُ وهي أَن لا يَرْجِعَ الْعَبْدُ إِلَى مَا تَابَ عَنْهُ . وفي حديث أُبَيٍّ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن التَّوْبَةِ النَّصُوحِ فقال : " هي الخَالِصَةُ التي لا يُعَاوَدُ بِعُدْهَا الذَّنْبُ " . وفَعُولٌ من أَبْنِيَةِ الْمَبَالِغَةِ يَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى فَكَأَنَّ الْإِنْسَانَ بِالْغَى فِي نَصُوحِ نَفْسِهِ بِهَا . وقال أبو إِسْحَاقَ : تَوْبَةُ نَصُوحٍ : بِالْغَى فِي النَّصُوحِ أَوْ هي أَن لا يَنْدَوِيَ الرَّجُلُ جُوعاً ولا يُحْدِثَ نَفْسَهُ إِذَا تَابَ مِنْ ذَلِكَ الذَّنْبِ الْعَوْدَ إِلَيْهِ أَبَداً . قال الفرَّاءُ : قرأَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ نَصُوحاً بفتح الذَّوْنِ . فالذين قرءُوا بالفتح جعلوه من صفة التَّوْبَةِ والذين قرءُوا بالضمَّ أَرَادُوا الْمَصْدَرَ مِثْلَ الْقُعُودِ . وقال المفضلُ : باتَ عَزُوباً وَعَزُوباً وَعَرُوساً وَعَرُوساً . وَسَمَّوْا ناصِحاً ونَصِيحاً ونَصَّاحاً . ومما يستدرك عليه : انتصح : ضَرَدَ اغْتَشَّ . ومنه قول الشاعر :
أَلَا رَبِّ مَن تَغْتَشُّهُ لَكَ ناصِحٌ ... ومُنْتَصِحٌ بادٍ عَلَيْكَ غَوَائِلُهُ تَغْتَشُّهُ :
تَعْتَدُّهُ غَاشّاً لَكَ . وتَنْتَصِحُهُ : تَعْتَدُّهُ ناصِحاً لَكَ . واستنصَحَهُ : عَدَّه نَصِيحاً .
والتَّنْصِيحُ : كَثْرَةُ النَّصُوحِ . ومنه قول أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِيٍّ : إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ
التَّنْصِيحِ فَإِنَّهُ يُورِثُ التَّهْمَةَ . ونَاصِحَهُ مُنَاصِحَةً . ومن المجاز عُيُوثُ
نَوَاصِحُ : مُتَرَادِفَةٌ كَمَا فِي الْأَسَاسِ .